

و هذا ما حدث مع متسلق الجبال أرون رالستون ، الذي ظهر في بداية الفيلم الذي أُنتج عام 2010م و هو في صحراء يوتاه غرب الولايات المتحدة الأمريكية ، متجها وحده ليشق طريقه في هذه الجبال الصماء الممتدة ، و لكن ما لم يكن يحسبه أرون حتى في أسوء كوابيسه حصل معه عندما انزلق في واد ضيق و ما زاد الأمر سوءا وقوع صخرة تزن قرابة الثمانمئة رطل على يده اليمنى لتحشرها ليُحبس في ذلك المكان الموحش المقفر ، و لك عزيزي القارئ أن ترى حجم الكارثة التي أوقع نفسه فيها عندما تعلم أن صديقنا لم يُخبر أحدا عن وجهته و بالتالي شرع في تحرير يده العالقة مرارا و تكرار لمدة خمسة أيام أُردي فيها اليأس قتيلا و حصل على حريته بتصميمه و إرادته و حبه للحياة ، خلال 94 دقيقة من أحداث الفيلم كم سيمر الوقت بطيئا و نحن نشهد معاناة هذا الشاب الذي بدأ يذوي و يقترب من نهايته في ذاك الوادي المنعزل و ما زاد الأمر تعقيدا أن جُلّ ما يمتلكه في حقيبته سكين غير حاد و قنينة ماء و كاميرا صغيرة ، قرر أرون بتر يده بالسكين الصغيرة التي يمتلكها حتى تمكن من تحرير نفسه و الخروج من الوادي حيا يُرزق . القصة الحقيقية (من هو أرون رالستون) 127 ساعة (127 Hours) اتجه المهندس الأمريكي أرون رالستون (ولد في 27 أكتوبر، 1975) إلى تسلق الجبال و بعد الحادثة التي تعرض لها عام 2003 م و التي أدت إلى قطع يده أصبح متحدثا عاما ، أَلّف أرون كتابا بعنوان (Between a Rock and a Hard Place) (بين صخرة و مكان صلب) و هو عبارة عن سيرة ذاتية تأرخ ما حدث معه في وادي غراند كانيون . و فعليا ما حدث مع بطلنا هو ما صورته الفيلم و ما وثقه في سيرته الذاتية وهو وحيد في مكان لا أثر فيه لإنس و لا لجان ، مكان مظلم و مخيف لمدة خمسة أيام متتالية مع يد عالقة حتى أنه ودع أسرته بالكاميرا التي يحملها و نقش اسمه و تاريخ وفاته المفترض على جدار الوادي ، بعد نفاد الكمية القليلة التي كان يمتلكها من طعام و ماء شرب بوله ليبقى على قيد الحياة ، خارت قوى أرون لكنه استرجع بريق أمل لاح له عندما وجد نفسه على قيد الحياة فجرا بعد أن توقع موته ليلا ، فبدأ بقطع يده ليحرر نفسه من ذلك المكان الرهيب استغرقت عملية البتر التي قام بها أرون ساعة واحدة (خمس ساعات في الفيلم) ، كسر عظم زنده و لكم أن تتصوروا حجم الألم الذي عاناه و هو يجتث جلده ليصل إلى العضلات و الأعصاب و الشرايين و كل ذلك بسكين غير حادة لا تصلح لتقطيع تفاحة ، فجأة اندفع جسده بعيدا عن الصخرة فوجد الحرية تدغدغ جسده المتهالك المتعب بعد أن خلّص نفسه ، هو شعور مختلط من الفرح بالعودة إلى الحياة و حزن لفقده يده هناك ، تسلق أرون جدار الوادي بيده المتبقية و الذي يبلغ انخفاضه (20 م) مواجهها لهيب الشمس المحرقة في منتصف النهار ، ثم أكمل ماشيا ليصل إلى سيارته التي تبعد (13 كم) ، و في أثناء توجهه إلى السيارة قابل عائلة هولندية تقضي إجازتها في الوادي فقدموا له يد المساعدة بإبلاغ السلطات و أنقذ رالستون بمروحية حملته إلى المستشفى ليتلقى العلاج . 127 ساعة (127 Hours) لاحقا استعادت السلطات اليد المبتورة من فتحة الوادي و رجع رالستون إلى مكان الحادث بعد ستة أشهر في عيد ميلاده الـ 28 مصطحبا طاقم تصوير لنثر رماد يده و الجزء الغريب في قصتنا أن رالستون لم يتشاءم أو يتطير من هذه الحادثة وإنما واصل تسلق الجبال و لكنه تعلم الدرس عليه بأن يبلغ عن وجهته أينما ذهب و أن يجهز نفسه بالمعدات الضرورية للطوارئ . فلولما حدث معه في ذاك الوادي لما أصبح أرون بعد هذه الحادثة متحدثا دوليا لامعا ،